مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخمسون – تشرين الأول ٢٠٢٥– ربيع الآخر ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

جوانب من الحياة السياسية والدينية في مكة قبل الإسلام كما صورها (جون جلكرايست)

م.د. ميثاق عبيس حسين
جامعة بابل/مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية
pre921.methak.aubas@uobabylon.edu.iq

الملخص:

تناولت الدراسة أراء المستشرق جون جلكرايست التي سلطت الضوء على تاريخ مكة السياسي والديني قبل الاسلام، إذ اشار بصورة دقيقة إلى القيادة المركزية التي كانت تحكم مكة آنذاك، وهي عبارة عن مجموعة من القبائل المتنفذة التي امتلكت المال والقوة لتنصب نفسها حاكمة لها، فضلاً عن ذلك ناقشنا رواياته التي تعلقت بالجانب الديني ولاسيما الأصنام التي عبدتها وقدستها القبائل العربية في مكة قديماً.

اكتسبت هذه الدراسات بصورة عامة أهمية كبيرة بين الباحثين، ولاسيما تلك التي كتبت بأقلام غربية لا تملك معلومات كافية للحديث عنها، تدفعها بذلك غرائز الانتماء الديني للنيل من مدينة مكة بصورة عامة والعرب خاصة، إذ عرضنا تلك الروايات وقارناها مع ما كتبه المؤرخين العرب من أجل الوصول أو وضع القارئ في الصورة الحقيقة لهؤلاء المستشرقين الذين يكتبون لأبنائهم وإخوانهم في الدين، لاسيما بعد انتشار مبادئ الإسلام بينهم وأثرت فيهم إلى حد كبير.

Abstract:

The study examined the views of Orientalist John Gilchrist, which shed light on the political and religious history of Mecca before Islam. He accurately referred to the central leadership that governed Mecca at that time, a group of influential tribes that possessed the wealth and power to establish themselves as its rulers. Furthermore, we discussed his accounts related to the religious aspect, particularly the idols worshipped and sanctified by the Arab tribes of ancient Mecca.

These studies have generally gained great importance among researchers, particularly those written by Western writers who lack sufficient information to discuss them, driven by instincts of religious affiliation to disparage the city of Mecca in general and the Arabs in particular. We presented these accounts and compared them with the writings of Arab historians in order to provide the reader with a true picture of these Orientalists who wrote for their children and brothers in faith, especially after the spread of Islamic principles among them and their significant influence.

المقدمة:

دأب المستشرقون على دراسة بلاد الشرق، إذ تناولت كتاباتهم كل جانب من جوانبه المختلفة، لأهداف عدة، منها: سياسية، اقتصادية، اجتماعية، ودينية... الخ، وهذا بحسب طبيعة الهدف الذي جاء من أجله المستشرق إلى تلك المنطقة الجغرافية، أو من طريق ما كتبه المؤرخون العرب عن تلك البلاد، أو ما

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخمسون – تشرين الأول ٢٠٢٥– ربيع الآخر ١٤٤٧
ISSN-2536-0027

وصل إليهم من طرق أبناء جلدتهم الذين سبقوهم في دراسته؛ لذا كانت مكة واحدة من المدن التي درسها المستشرقون لما لها من أهمية سياسية ودينية واقتصادية قبل الاسلام.

جاءت دراستنا المعنونة (**جوانب من الحياة السياسية والدينية في مكة قبل الإسلام كما صورها (جون جلكرايست)** والتي هدفت إلى بيان الآراء التي جاء بها الأخير عن هذه المدينة، ومن ثم مناقشتها مع الكتب العربية التي تناولت الموضوع نفسه، وذلك من أجل الوصول إلى الحقيقة، وبالتالي الوقوف على الغاية التي دفعته للكتابة عنها، ويجب أن لا ننسى أنهم أي (المستشرقون) هم أصحاب ديانات يهودية أو مسيحية؛ لذا من المؤكد أن تكون كتابات بعضهم مدسوسة، هدفها التقليل من المدينة التي احتضنت بيت الله ومن ثم اصبحت مهبطاً للوحي.

قُسِمَت الدراسة على تمهيد، تناولنا فيه **(الحياة الاجتماعية والعلمية لجون جلكرايست)**، إذ ركزنا فيه على حياة المستشرق جون جلكرايست الاجتماعية والعلمية مع الوقوف على ابرز مؤلفاته، لكشف خلفيته الدينية، وطبيعته الثقافية للقارئ الكريم، ومبحثين، عُني المبحث الأول بدراسة **(جوانب من الحياة السياسية في مكة قبل الاسلام)**، وفيه أشرنا إلى القبيلة التي كانت بمثابة الحكومة المركزية التي يجتمع حولها أفرادها، والتزامهم باحترام قرارات زعيمها التي تلامس حياتهم السياسية والدينية والاقتصادية، بينما ركزنا في المبحث الثاني **(جوانب من الحياة الدينية في مكة قبل الاسلام)** على بيان أهم العبادات الدينية المتبعة آنذاك، ولاسيما عبادة الأصنام التي انتشرت بشكل كبير في مكة، وتقديم دراسة عن أبرز الأصنام التي اتخذتها قريش وقدستها.

خُتم البحث بخاتمة ضمت أبرز النتائج التي توصلنا لها، في ضوء ما قدمناه من دراسة عن أحوال مكة في جانبها السياسي والديني، فضلاً عن قائمة بأبرز المصادر المعتمدة من قبلنا في كتابة البحث، والتي كانت جميعها متخصصة في موضوع دراستنا .

التمهيد: الحياة الاجتماعية والعلمية لجون جلكرايست:

أولاً-السيرة الاجتماعية:

ولد جون جلكرايست في جنوب أفريقيا في مدينة بينوني سنة ١٩٣٩م[١]، من عائلة مسيحية تدين بـ: المذهب البروتستانتي[٢]، عمل والده في مناجم الفحم[٣]، ظهر جلكرايست مدافعاً عن دينه في أغلب مؤلفاته، لاسيما ما يتعلق بالآيات القرآنية التي سلطت الضوء على النصارى[٤].

تزوج جلكرايست من امرأة تدعى (روز مري)، وأنجبت له من الأولاد: جورج وديفيد[٥].

٢-السيرة العلمية:

التحق جلكرايست في السادسة من عمره بالمدرسة التابعة لكنيسة سانتياس المسيحية في بينوني، ثم التحق بالثانوية حتى وصل إلى الجامعة، فدرس في كلية القانون وتخرج محامياً[٦].

عمل جلكرايست كاتب عدل ومدير معهد، فضلاً عن رئيس تحرير المالية وإدارة قرض منزلك في جنوب أفريقيا [٧].

اهتم جلكرايست في كتابة الموضوعات التي تناولت الاسلام عامة، وسيرة الرسول محمد (ﷺ) بصورة خاصة [٨]، أما أبرز مؤلفاته، فهي[٩]:

١. كتاب التاريخ النصي للقران والانجيل وهو حول دراسة القرآن والكتاب المقدس.
٢. الشاهد المسيحي الى المسلم .
٣. صلب المسيح وقيامته .
٤. ما كان في الواقع علامة يونان.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخمسون – تشرين الأول ٢٠٢٥– ربيع الآخر ١٤٤٧
ISSN-2536-0027

٥. (صلب المسيح حقيقة لا افتراء) وقد كان رداً حول كتاب احمد ديدات (صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء).
٦. الكتاب المقدس هو كلام الله .
٧. مناقشة الاسلام جوش ماكدويل وجون جلكرايست مقابـــــــل احمد ديدات.
٨. المسيح في الاسلام والمسيحية.
٩. هل محمد ذكر في الانجيل .
١٠. اصول ومصادر الانجيل.
١١. عيد الاضحى : ابراهيم والنحر.
١٢. المجيء الثاني ليسوع.
١٣. كتاب جمـــــع القـــــران - تـــــــــــدوين النص القرآني.
١٤. القرآن الكتاب المقدس للإسلام.
١٥. محمد وديـــــــــن الاسلام.
١٦. محمد النبي في الاسلام.
١٧. مواجهة تحدي المسلمين.
١٨. المسيحية والاسلام في الميزان.
١٩. تقاسم الانجيل مع المسلمين .
٢٠. النبي بعد موسى (يسوع للمسلمين).

المبحث الأول: جوانب من الحياة السياسية في مكة قبل الإسلام

١-الموقع الجغرافي لمكة:

ذكر جون جلكرايست العرب عامة، ومكة خاصة بوصفها مدينة تاريخية مهمة، فكانت نقطة ارتكاز مهمة لدراسات المستشرقين الذين اختلفوا مع العرب دينياً وسياسياً واقتصادياً، فذهب جلكرايست إلى دراسة تاريخها منذ قدم وجودها، وقد حدد موقعها الجغرافي بقوله:**" وهي مكان في المنطقة الصحراوية بالقرب من البحر الأحمر في وسط شبه الجزيرة العربية "** (١٠).

يتضح من وصفه للمدينة فيما يخص موقعها الجغرافي، جملة من الآراء كما يأتي:

١- ان مكة مدينة تقع في المنطقة الصحراوية من جانب.
٢- طلت تلك المنطقة الصحراوية على البحر الأحمر، وهذا انعكس سلباً على مناخها بدرجة كبيرة.
٣- حدد جلكرايست مكة في وسط شبه الجزيرة العربية، والأخيرة جزء من أجزاء كبيرة لمنطقة شبه الجزيرة العربية.

تقع مكة في وادي يعرب بـ: (بطن مكة)، وتحيط بها الجبال من جميع جهاتها، وقد وصفها اليعقوبي **:" ومكة بين جبال عظام وهي أودية ذات شعاب**(١١) **فجبالها المحيطة بها: أبو قبيس الجبل الأعظم، ومنه تشرق الشمس على المسجد الحرام، وقعيقعان، وفاضح، والمحصب، وثور عند الصفا، وجراء وثبير، وتفاحة، والمطابخ، والفلق، والحجون، وسقر. ولها من الشعاب: شعب الحجون، وشعب دار مال الله، وشعب البطاطين، وشعب ابن الزبير، وشعب ابن عامر، وشعب الجوف، وشعب الخوز، وشعب أذاخر، وشعب خط الحزامية، وشعب الصفا، وشعب الرزازين، وشعب الخبير بين، وشعب الجزارين، وشعب زقاق النار، وشعب جبل تفاحة، وشعب الحجاج، وشعب العطارين، وشعب جياد الكبير، وشعب جياد

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخمسون – تشرين الأول ٢٠٢٥– ربيع الآخر ١٤٤٧
ISSN-2536-0027

الصغي، وشعب النفر، وشعب ثور وخيام عنقود، وشعب يرني، وشعب علي، وشعب ثنية المدنيين، وشعب الحمام"[١٢].

يلحظ لدينا من النص السابق الذكر هو أن مكة بلاد محيطة بالجبال، والشعب من كل جانب، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على طبيعة البلاد الجغرافية الصعبة المتمثلة بالجفاف، فضلاً عن السيول الجارفة التي قد تصيبها في أثناء هطول الأمطار.

وقد وصف القرآن الكريم تلك الطبيعة الجغرافية، بقوله تعالى: **﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ﴾**[١٣]، وإن المنطقة الصحراوية التي أحاطت بمكة قد أثرت في مناخها، فأصبحت منطقة جافة وحرارتها مرتفعة في وقت الصيف مما أفقدها وجود المياه، وأثر ذلك بصورة مباشرة عليها، إذ أصبحت أرضها غير صالحة للزراعة [١٤].

يتضح لنا ان موقع مكة لم تدسه قدم قط قبل مجيئ سيدنا إبراهيم (عليه السلام)، مع عائلته ، ويبدو إن ذلك جاء بتوجيه من لدن الله تعالى بالذهاب التوجه إلى ذلك المكان، وبناء بيت الله الحرام فيها؛ لكون انها أرض نقية طاهرة لم يقع تأثير الانسان بما يسبب نجاستها ؛ نتيجة الأعمال التي يتجرأ القيام بها بين الحين والآخر في أي مكان يضع قدمه فيه، علاوة على ذلك فإن ذلك الموقع له ما فيه من الخير مستقبلاً له وللناس القادمين للسكن فيها.

٢-جوانب من الحياة السياسية في مكة قبل الإسلام:

إن المجتمع العربي القديم اعتمد على القبيلة في تركيبه السياسي، وكان النسب هو العامل الفاعل في تحديد انتماء الانسان لهذا المجتمع، وأصبحت القبيلة بمثابة المرجعية السياسية المتحكمة بحياة أفرادها، لذا وصف جون جلكرايست ذلك بتعبيره الدقيق :**" وكان الولاء الأول لعائلة الفرد أو القبيلة ..."** [١٥].

وقبل مناقشة ما طرحه جون جلكرايست آنفاً، يتوجب علينا الوقوف على معنى القبيلة من الناحية اللغوية، فالقبيلة : **" وهى التي دون الشعب تجمع العمائر؛ وإنما سميت قبيلة لتقابل بعضها ببعض واستوائها في العدد؛ وهى بمنزلة الصدر من الجسد"** [١٦].

ويبدو لنا هنا ان القبيلة تمثل الوحدة السياسية والاجتماعية؛ لكونها تضم مجموعة من الناس الذين ينتمون إلى أصل واحد مشترك بينهم.

إن ما ذكره جون جلكرايست يكاد يكون واقعياً؛ لكون الأسرة هي نواة القبيلة التي تجتمع كل الأسر تحت لوائها وتربط أواصر الرحم والنقاء، والقبيلة هي عماد الحياة في البادي، بها يحتمي الأعرابي في الدفاع عن نفسه وعن ماله، حيث لا شرط في البوادي تؤدب المعتدين، ولا سجون يسجن فيها الخارجون على نظام المجتمع، وكل ما هناك عصبية تأخذ بالحق وأعراف يجب أن تطاع، والرابط الذي يربط شمل القبيلة ويجمع شتاتها، هو: (النسب)، ويفسر ذلك بارتباط أبناء القبيلة كلها بنسب واحد وبدم واحد وبصلب جد أعلى، من صلبه انحدر أفراد القبيلة في اعتقادهم؛ ولهذا نجد أهل الأنساب يرجعون نسب كل قبيلة إلى حد أعلى، ثم يرجعون أنساب الجدود، أي: أجداد القبائل إلى أجداد أقدم [١٧].

وهكذا لم يكن العرب يتبعون قبيلة واحدة، بل انقسموا إلى قبائل مختلفة؛ مما أدى إلى ظهور الأحلاف فيما بينهم آنذاك؛ نتيجة الخلافات بين بعضها الآخر، وكانت قبيلة قريش هي القبيلة المهيمنة سياسياً في مكة[١٨].

تعددت القبائل العربية الموجودة في مكة، وغيرها من مناطق شبه جزيرة العرب؛ بسبب اختلاف الأنساب وعدم الانتماء إلى أصل واحد، فمكة حكمت من قبل قبائل عديدة أولها جرهم[١٩]، ومن ثم خزاعة[٢٠] التي أزاحتها وسيطرت على مكة مدة ثلاثة قرون، ثم برزت قريش في حدود القرن الخامس

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخمسون – تشرين الأول ٢٠٢٥– ربيع الآخر ١٤٤٧
ISSN-2536-0027

الميلادي على يد قصي بن كلاب وأصبح سيد مكة [٢١]، وبين ذلك الطبري، بقوله: **" فأقام قصي بمكة على شرفه ومنزلته في قومه لا ينازع في شيء من أمر مكة، إلا أنه قد أقر للعرب في شأن حجهم ما كانوا عليه، وذلك لأنه كان يراه دينا في نفسه، لا ينبغي له تغييره، وكانت صوفة على ما كانت عليه، حتى انقرضت صوفة، فصار ذلك من أمرهم إلى آل صفوان بن الحارث ابن شجنة وراثة، وكانت عدوان على ما كانت عليه، وكانت النسأة[٢٢] من بني مالك بن كنانة على ما كانوا عليه، ومرة بن عوف على ما كانوا عليه، فلم يزالوا على ذلك حتى قام الإسلام، فهدم الله به ذلك كله وابتنى قصي دارا بمكة، وهي دار الندوة، وفيها كانت قريش تقضي أمورها..."**[٢٣].

يلحظ لدينا من قول الطبري ان قصي وبعد توليه زعامة مكة أبقى بعض الأعمال بيد القبائل التي عكفت على القيام بها منذ مدة طويلة وبقي الحال هكذا حتى مجيئ الإسلام؛ وذلك للحفاظ على حالة الاستقرار التي عاشتها مكة لاسيما في المناصب الملقاة على عاتق كل قبيلة، والتي كانت في وقت سابق سببًا في حدوث صراعات بيهم.

ثم نشب الخلاف بين أبناء قصي حول زعامة قريش، وهذا ما أشار له جون جلكرايست بما نصه: **" وقد انقسمت إلى مجموعات أصغر مثل بنو هاشم (وهي القبيلة التي ولد منها محمد) وبنو أمية (التي ظهر منها العديد من أعنف أعداء محمد) "**[٢٤].

حمل النص السابق في ثناياه إشارات لا يمكن الإغفال عنها من قبل جون جلكرايست، وهي تدعونا إلى تسليط الضوء على ذلك الخلاف الذي يعود إلى أزمان بعيدة قبل الإسلام، واستمر بعده؛ بسبب العداء بين هاشم جد الرسول (ﷺ) وأمية جد الأمويين آنذاك، وقد امتد حتى سقوط الدولة الأموية عام (١٣٢هـ/ ٧٤٩م) .

نشأ الانقسام بصورة عامة بين قريش بعد وفاة قصي، والذي دار حول الأعمال الرئيسة في مكة، فاصطلحوا على أن يعطوا بني عبد مناف[٢٥] السقاية وبني أسد[٢٦] الرفادة وتركت الحجابة والندوة واللواء لبني عبد الدار[٢٧][٢٨].

أما صراع بنو هاشم وأمية بصورة خاصة تعود بدايته حول تقديم الطعام الى الحجاج، وهي عادة كانت تقع على عاتق هاشم بن عبد مناف، واسمه مستمد من هشمه للثريد وإطعامه للحجاج [٢٩]، فكانوا يجمعون إليه الفضول من اموالهم يوم الحج، كان يقع على عاقته الربع من ذلك في ماله، وكان أمية بن عبد شمس مكثرا، فتكلف أن يصنع ما صنع هاشم فعجز عنه وقصر، حتى دعاه إلى المنافرة[٣٠]، وقال له هاشم: أما إذا أبيت إلا المنافرة فأنا أنافرك على خمسين ناقة سوداء الحدقة ننحرها بمكة والجلاء عن مكة عشر سنين، وحضر ذلك مجموعة من الشهود، وتم الحكم لصالح هاشم، فأخذ الأخير الإبل ونحرها وأطعمها من حضر وخرج أمية إلى الشام وبقي فيها حسب ما تم الاتفاق عليه عشرة سنوات [٣١].

ثم امتد الخلاف بعد مجيئ الإسلام على يد أبي سفيان الذي أشتهر بعداوته للرسول (ص)، وكيف كان اسلامه عند فتح مكة سنة (٨هـ/٦٢٩م)، وطريقة تعامل الرسول (F) بالعفو عنهم، ثم تسلطوا على رقاب المسلمين، رغم تنبيه الرسول (F) للمسلمين عن بي أمية بصورة عامة، بقوله:**" رأيت بني أمية على منابر الأرض وسيملكونكم فتجدونهم أرباب سوء"**[٣٢]، أو معاوية بصورة خاصة عندما ذكر قائلاً:**" لو وجدتموه (يقصد معاوية) جالساً على كرسي الحكم فاضربوا بالسيف عنقه"**، وما فعلوه فيما بعد بسمهم الحسن (عليه السلام) وقتلهم الحسين (عليه السلام) وحملوا النساء سبايا إلى بلاد الشام وغيرها من الأفعال تجاه أولادهم في مختلف البلاد[٣٣].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخمسون – تشرين الأول ٢٠٢٥– ربيع الآخر ١٤٤٧
ISSN-2536-0027

إن هذا التاريخ الطويل المعقد الذي مرت به الدولة الإسلامية نتيجة تسلط البغاة في الحكم، ما هو إلا نقطة سوداء في تاريخ العرب، ولاسيما عندما اتخذه المستشرقون مادة دسمة في كتاباتهم ليبثوا سمهم ضد الإسلام وضد رسوله الكريم محمد (F)، وجون جلكرايست أحد أبرز الكتّاب الأوربيون الذي تناولوا الاسلام في كتاباتهم معتمدين على مصادر تاريخية مزيفة كتبت التاريخ بطريقة يندى لها الجبين الإسلامي لما حمله من إشارات مهينة اتكأ عليها أعداء الاسلام للولوج إلى داخله والطعن به .

يبدو إن ذلك الانقسام يبين لنا بشكل واضح شكل الحكم الذي كانت عليه مكة آنذاك، إذ كانت تُحكم من لدن قبائل عدة، وزعت السلطات فيما بينها، وقد أشار جون جلكرايست إلى طبيعة ذلك الحكم، بقوله: **" لم يكن هناك حكم مركزي في الجزيرة العربية"** [٣٤].

يلحظ لدينا أن كلام جلكرايست في النص آنف الذكر كان عام، إذ شمل به الجزيرة العربية بصورة عامة، وما قاله في الحقيقة لا ينطبق سوى على مكة؛ لكون باقي أجزاء الجزيرة العربية كانت تتمتع بحكم مركزي ومستقر قبل الاسلام بسنوات طويلة، مثل: شمال الجزيرة العربية فقد تولى حكم الشام الغساسنة والعراق اللخميون أو المناذرة، فضلاً عن جنوب الجزيرة العربية، التي اشتهرت بحكم مركزي قوي ومستقل واستمروا على ذلك الشكل حتى مجيء الإسلام ولاسيما مملكة سبأ ومعين وآخرها حميّر وحكامها تبع الذي ورد ذكرهم في القرآن الكريم بقوله تعالى: **﴿ أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ﴾** [٣٥].

إن نظام الحكم في مكة ارتبط بتولي قصي بن كلاب زمام الأمور فيها، فقد بنى: (دار الندوة)[٣٦]، وفيه يجتمع قصي بوجهاء قريش، ويتشاور معهم في الأمور العامة، ولم يكن هنالك من أمر يهم قريشًا إلا ويحل فيها، ففيها كان يعقد لواء الحرب، إذا أقدمت قريش على حرب، وفيها يتم تجهيز القوافل وتستعد للرحيل، وفي فنائها تحط عند عودتها محملة بالبضائع، وحتى المسائل المدنية كانت تحل فيها، ولم يكن لأحد لم يبلغ سن الأربعين، عدا بني قصي وحلفائهم من رؤساء العشائر، أو من كان مفوهًا ذا رأي ومشورة وحكمة أن يشترك في مجلس دار الندوة (الملأ)، أما قرارات مجلس دار الندوة فلم تكن صادرة من قانون مدون ، بل كان للتقاليد والأعراف القبلية دوراً كبيراً في إصدارها، فلم تكن ملزمة لجميع البطون إلا إذا وافقت عليها بالإجماع، والبطون كانت تمتنع عن تنفيذها؛ لكونها غير متفقة مع مزاجها[٣٧].

لعل هذا هو الذي دفع الأب هنري لامنس[٣٨] إلى القول بأن مكة إنما كانت جمهورية بالمعنى الكامل للجمهورية، وقد يكون لشخصية قصي الفذة تأثير في ذلك، إلا أن تنظيمات قريش لم تكن في واقع الأمر، إلا تنظيما قبلياً في جوهره، وإن بدا في ظاهره تنظيماً جمهورياً[٣٩].

أما طه حسين فقد بين انه ليس من السهل ان نضع نظاماً من نظم الحكم التي يعرفها الناس على مكة، فالأخيرة لم يكن لها مَلك ولم تكن جمهورية أرستقراطية بالمعنى المألوف، ولم تكن ديمقراطية بالمعنى المعروف لهذه الكلمة، فضلاً عن ذلك لم يكن لها طاغية يدبر أمورها، وإنما كانت قبيلة عربية احتفظت بكثير من خصائص القبائل، فهي مقسمة إلى أحياء وبطون وفصائل والتنافس فيما بينها قائم يشتد حيناً ويلين حيناً آخر، ولكنه لا يصل إلى حد الاقتتال كما كان متعارف عليه عند القبائل البدوية، وما وصلت إليه قريش في شؤون الحكم هو انها لم يكن لها سيد أو شيخ يرجع إليه في أمورها السياسية، بل كان لها سادة أو شيوخ يجتمعون في مجلس داخل المسجد الحرام أو في دار الندوة فيما بعد لحل مشكلات التجارة التي تنشب بين أحياءها، علاوة على المشكلات التي تثار بين الأفراد [٤٠].

ومن هنا يمكننا أن نقول ان نظام الحكم في مكة يسمى بـ: (حكم الأقلية) والذي يعرف بـ: (الأليغاركية Oligarchy) وهي شكل من أشكال الحكم، الذي تكون فيه السلطة محصورة بيد فئة صغيرة من المجتمع

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخمسون – تشرين الأول ٢٠٢٥– ربيع الآخر ١٤٤٧
ISSN-2536-0027

تتميز بالمال أو النسب أو السلطة العسكرية، وما تتصف به مكة هي السلطة التجارية التي تمسك بزمام التجارة داخل مكة وخارجها مع الدول المجاورة لها .

يعد افلاطون أول من أشار إلى حكم الأوليغاركية في كتابه الجمهورية، على وفق تقسيم ثنائي، إذ بين إن هناك ستة أنواع من الحكم ثلاثة منها لا تحترم القانون، أبرزها: (حكم الأوليغاركية)، ثم جاء بعده أرسطو ووضع مواصفات لحكم القلة منه: انها تشترط نصاباً مالياً معيناً في الذي يتمتع بصفة المواطن، أي ان نوع الحكم يتوقف على الثروة والملكية وبالتالي فإنَّ مدى اتساع الحكومة الأوليغاركية على مدى اتساع طبقة أصحاب الأملاك في رأيه (أي أرسطو) انها تنتهي دائماً بحكم الطغيان وتصبح مشكلتها الرئيسة هي الاحتفاظ بالسلطة [٤١].

إن هذا الوصف ينطبق تماماً على حكم أهل مكة لها، فقد تكون من مجموعة من رؤساء القبائل الذين امتلكوا المال في البداية، وهذه الأموال خولتهم للوصول إلى السلطة والتحكم بمقدرات مكة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وحتى الدينية من طريق توزيع الوظائف الدينية فيما بينهم؛ على وفق ما يعرف بـ: (الوراثة). .

ثالثاً: الجهل السياسي العربي من وجهة نظر جلكرايست

أراد ان يضع جون جلكرايست نظريته المصطنعة عن الإسلام وربطها بعادات وتقاليد العرب؛ لإيصال فكرة إلى أبناء جلدته حول فكر العرب الوثني الذي عاشوه قبل الاسلام، معبراً عن ذلك باستخدام كلمة (الجهل)، أي وصفه لتاريخ العرب قبل الاسلام بالجهل في كل شيء من دون تمييز، إذ علل قدم معرفته الكافية بالجزيرة العربية بأنها تعود الى الجهل العربي بالعالم الخارجي آنذاك[٤٢].

إن ما طرحه جلكرايست ينم عن حقد كبير في داخله تجاه العرب، فالجزيرة العربية أكثر من درسها هم المؤرخون اليونان والرومان، ووضعوا تقسيماً جغرافياً فريداً لها، اختلف عن تقسيم العرب أنفسهم لبلادهم، فجواد علي[٤٣] يبين أن اليونان واللاتين قسموا جزرة إلى ثلاثة أقسام:

١- العربية السعيدة.
٢- العربية الصخرية.
٣- العربية الصحراوية.

يمكننا بيان معرفة العرب بكل ما يدور حولها من أحداث سياسية أو اقتصادية، كما في النقاط الآتية:

١- كانت العربية السعيدة هي الجزء الذي يمكن أن يطلق عليه (بلاد العرب السعيدة)، فهو الجزء الجنوبي الغربي، حيث تقع بلاد اليمن، لغنى محاصيلها وتنوعها، ولاعتدال مناخها، على النقيض من المناطق المستعرة الحر وراءها، وقد أدت هذه الظروف منذ الألف الأول قبل الميلاد، إلى قيام مجتمعات سياسية مستقرة في تلك المنطقة، امتد أثرها إلى الساحل الأثيوبي المقابل في صورة تجارة واسعة، وموجات من المهاجرين المستوطنين ، أما العربية الصخرية كان مركزها سيناء وبلاد الأنباط، وعاصمتها البتراء، وأنها سميت كذلك، إما نسبة إلى عاصمتها، أو إلى طبيعة المنطقة الصخرية، أما بطليموس[٤٤] قصد بها شبه جزيرة سيناء، وما يتصل بها من فلسطين والأردن، في حين أن العربية الصحراوية كانوا يقصدون بها بادية الشام[٤٥].

٢- ارتبط العرب بعلاقات سياسية مع ممالك دول عالمية آنذاك، وابرزها: (الإمبراطورية الرومانية)، بل أن الأخيرة قد تمكنت من فرض سيطرتها على بلاد الشام، وأصبحت مقاطعة رومانية كاملة بعد القضاء على الأنباط سنة ١٠٦م على يد الإمبراطور تراجان، ومن ثم عقدوا اتفاقيات تجارية مع مملكة تدمر العربية بعد ظهورها كقوة إبان النصف الثاني من القرن الأول قبل الميلاد، وكانت تحاكي في بنائها الطراز الغربي الروماني واليوناني، وهذا أن دل على شيء إنما يدل على التلاقح

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخمسون – تشرين الأول ٢٠٢٥– ربيع الآخر ١٤٤٧
ISSN-2536-0027

المعماري بين العرب والرومان، مما جعلهم يقلدون أبنيتهم الفخة ذات الطرز المعمارية التي اشتهروا بها.

٣- كانت لهم علاقات سياسية مع إمارة الغساسنة التي برزت على ساحة بلاد الشام في القرون الخمسة الأولى قبل الاسلام، وأصبحت الأخيرة حامية للحدود الرومانية ومقاطعتها بوجه الهجمات اللخمية التي كانت قادمة من مملكة اللخميين أو المناذرة بالعراق وحليفتهم الإمبراطورية الساسانية إلى جانب ذلك صد هجمات القبائل البدوية التي كانت تغير بين الحين والآخر على ممتلكات بيزنطة بعد تأسيسها في بلاد الشرق.

٤- أصبحت مكة طريقاً تجارياً مهماً لبضائع الإمبراطوريات العظمى آنذاك، مثل: البيزنطية والهندية والصينية والساسانية؛ بسبب تعرض طرق التجارة في اليمن إلى التهديد المستمر ؛ نتيجة الحروب المستمرة بين الأطراف آنفة الذكر.

وبالتالي يمكننا القول إن الجهل الذي وصف به جلكرايست العرب إنما كان هدفه التقليل من قيمة العرب، وإن ما طرحناه من دلالات وشواهد تاريخية ما هو إلا دليل على معرفة العرب بالأساليب السياسية الحديثة والاقتصادية التي مكنتهم من أن يكونون قبلة العالم آنذاك؛ لكونهم وسطاء في التجارة من جانب، ومن جانب آخر لأنهم أهل دراية بطرق الصحراء الكبيرة وحرارتها المرتفعة التي لا يتحملها إلا هم ؛ لكونهم عاشوا فيها منذ القدم.

فعزلة العرب وجهلهم يعد أمر مجحف من الناحية السياسية على وجه الإطلاق؛ إلا إننا نتفق في أن الجزيرة العربية لم تكن تحت سلطة واحدة لها باع في التحضر، بل كانت أمة بسيطة يعيش أهلها كما يريدون، فاعتمدوا تلك الحياة الصعبة ومع ذلك فقد تأثر نفر قليل منهم بما وصل لهم من التحضر، ففهموا بعض وقصروا في فهم البعض الآخر، ونقل المؤرخون هذا بشكل واضح وبينوا ذلك في كتاباتهم التاريخية، لكن أعداء العرب ولاسيما المستشرقون يحاولون التقليل منهم؛ لأنهم أمة حملوا الإسلام فيما بعد على أكتافهم إلى العالم الأجمع.

المبحث الثاني: جوانب من الحياة الدينية في مكة

أخذ الجانب الديني لعرب مكة قبل الاسلام حيزاً كبيراً من كتابات جون جلكرايست، وهو بوصفه مستشرقاً له دينه الخاص الذي يتنافى بطبيعة الحال مع الإسلام؛ لذا وضع مساحة واسعة لنصوصه التاريخية عن العبادات الدينية التي كان يقوم بها اهل مكة، متناولاً أبرز العبادات قبل الاسلام، وهي:

أولاً- بناء الكعبة:

قبل الخوض في روايات جلكرايست، يتوجب علينا الوقوف على المعنى اللغوي للكعبة، فهي: "**الكَعبة بفَتْح الْكَاف، سمِّي كعبة لارتفاعه وتربُّعه. وكلُّ بيتٍ مربَّع عِنْد الْعَرَب فَهُوَ كعبة**"(٤٦)، و "**(كَعَبَ) الْكَافُ وَالْعَيْنُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى نُتُوٍّ وَارْتِفَاعٍ فِي الشَّيْءِ**"(٤٧).

من الأمور التي أشار لها جكرايست في كتاباته، هي: (الكعبة) التي وصفها بحسب قوله:" **هي عبارة عن هيكل يشبه المكعب في وسط البلدة والمركز الرئيسي للعبادة العربية الوثنية . قبل فترة طويلة من ظهور الإسلام**"(٤٨).

يتضح من قول جون جلكرايست ما يأتي:

١- وصف في نصه أعلاه بيت الله الحرام بانه عبارة عن مكعب محدداً موقعه في وسط البلدة ، أي في وسط مدينة مكة، والكعبة لغوياً بفتح الكاف لارتفاعها وتربعها، وكل بيت مربع عند العرب يطلق

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخمسون – تشرين الأول ٢٠٢٥– ربيع الآخر ١٤٤٧
ISSN-2536-0027

عليه (كعبة)[٤٩]، وكعبت الشي: ربعته، والكعبة: البيت المربع، وجمعه: كِعاب، والكعبة هي البيت الحرام ؛ لتكعيبها: أي تربيعها، وقالوا: كعبة البيت ... والكعبة الغرفة، أراه لتربعها أيضاً [٥٠].
كذلك تعرف بأسماء أخرى، منها: البيت الحرام، البيت العتيق وكلها تشير إلى الكعبة[٥١].

٢- يلحظ من نصه آنف الذكر انه ركز على ان العرب قد اتخذوا من هذا البيت مركزاً لعبادتهم الوثنية، قبل ظهور الاسلام، بمعنى: أن العرب عبدوا أوثانهم في داخل هذا المكان ومن ثم اتخذه الاسلام مكاناً لعبادة الله تعالى، وهنا يجب أن نبين أن (الكعبة)بنيت أساساً لعبادة الله تعالى دون أحد، استناداً إلى قوله تعالى عندما خاطب النبي إبراهيم **﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾** [٥٢].

وفي تفسير تلك الآية المباركة ما يشير إلى إن الله عز وجل أمر إبراهيم (عليه السلام): أن لا تشرك ولا تضع أو تنصب حوله وثناً، للطائفين بالبيت والقائمين يعني المقيمين بمكة من أهلها والركع السجود، يعني: في الصلوات الخمس وفي الطواف حول البيت من أهل مكة [٥٣].

ذكر ياقوت الحموي[٥٤] أن أول ما خلق الله في الأرض مكان الكعبة، ثم دحا الأرض من تحتها فهي سرّة الأرض ووسط الدنيا وأمّ القرى أولها الكعبة وبكّة حول مكة وحول مكة الحرم وحول الحرم الدنيا، وعن الإمام الصادق (عليه السلام)، قال: إن أول خلق هذا البيت أن الله عز وجل قال للملائكة: إني جاعل في الأرض خليفة، قالت الملائكة: أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبّح بحمدك ونقدّس لك؟ قال: إني أعلم ما لا تعلمون، ثم غضب عليهم فأعرض عنهم فطافوا بعرش الله سبعا كما يطوف الناس بالبيت الحرام وبقوا يسترضونه من غضبه يقولون: لبيك اللهم لبيك ربنا معذرة إليك نستغفرك ونتوب إليك، فرضي عنهم وأوحى إليهم أن ابنوا لي في الأرض بيتاً يطوف به من عبادي من أغضب عليه فأرضى عنه كما رضيت عنكم.

وبالتالي يظهر لنا جلياً أن بناء (الكعبة) ارتبط بعبادة الله جل وعلا، منذ أن خلق سيدنا آدم (عليه السلام)، وأتمها الخليل ابراهيم (عليه السلام) برفع البيت مع ولده النبي إسماعيل (عليه السلام)، وبالتالي أن مكة عامة والكعبة خاصة هي مكان مخصص لعبادة الله دون أحد، وان العبادة الوثنية ما هي إلا عبادة وضعية اتخذتها قريش لنفسها، واتخذت من (الكعبة) مكان لعبادة أوثانهم التي عكفوا عليها، وهي غاية تحمل أبعاداً شخصية بهدف السيطرة على مقدرات الناس الدنيوية.

ثانياً- الأصنام في مكة:

علق جون جلكرايست على الأصنام المهمة عند العرب قبل الاسلام، وارجع وجود تلك الاصنام في مكة إلى شخص عمرو بن لحي [٥٥].

إن عبادة الاصنام قديمة بفارق زمني كبير عن ظهور شخصية عمرو في مكة، وقبل الدخول في الموضوع علينا أن نفرق بشكل بسيطة بين الصنم والوثن؛ لأننا وجدنا من خلال كتاباته يستخدم تارة الوثن عندما يصف عبادة العرب بـ: (الوثنية)، وهنا ذكر الأصنام، فالأخير جمع لكلمة (صنم) وهو ما اتخذ إلهاً دون، وكل صورة كـ: (التمثال) تسمى صنم، سوءاً صنع مع خشب أو ذهب أو فضة أو حديدن أو غيرها من جواهر الأرض، وذكر آخر أن الصنم عبارة عن جثة متخذة من فضة أو نحاس أو ذهب أو خشب أو حجارة بغرض التقرب إلى الله تعالى، وهنا من رأى ان الصنم الصورة بلا جثة[٥٦].

وهناك من قال أن الصنم، هو ما كان من حجر أو غيره، أما الوثن ما كان من غير صخرة الأرض كالنحاس والذهب [٥٧]، بينما يرى ابن الكلبي[٥٨] أن كل ما عمل من خشب أو ذهب أو فضة على شكل صورة إنسان هو (صنم)، وإذا كان من حجارة فهو وثن .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخمسون – تشرين الأول ٢٠٢٥– ربيع الآخر ١٤٤٧
ISSN-2536-0027

يبدو لنا ان أصحاب المعاجم اللغوية قد اختلفوا في بيان الفرق بين التسميتين، لكن نرى أن ما ذهب إليه ابن الكلبي هو أقرب إلى الصواب؛ لأن المستوى الاقتصادي المتميز الذي عاشته مكة، مكنها من اعتماد الآلهة الثلاث كرموز رئيسة في الكعبة، وعبادتها تسري على الجميع بوصفهم آلهة، ولها من التقدير والاحترام الكبيرين لدى زعماء قريش.

أما نص جلكرايست حول من أتى بالأصنام إلى مكة، ورغم ان هذه الرواية مأخوذة من المؤرخين المسلمين وتغنوا بها، إذ إن سرد تلك الأحداث والوقوف على حقيقتها يبدو أمر لا يخلو من الصعوبة؛ لأن البعد الزمني كبير جداً بين عبادة تلك الأصنام في مكة وبين المؤرخين العرب الذين دونوا تلك الأحداث المتعلقة بحياتهم قبل الاسلام، ولاسيما في مكة؛ بسبب غياب التدوين التاريخي لمجمل حياتهم الدينية.

أن الأصنام هي موجود قبل ذلك الزمن بكثير، استناداً إلى إشارة القرآن الكريم لذلك، لاسيما إذا ما علمنا أن كتاب الله تعالى يقدم لنا مادة تاريخية عن كثير من الأمم والشعوب التي سبقت الإسلام بقرون طويلة، ففي قوله تعالى في بيان عبادة قوم نوح (عليه السلام): ﴿ **وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا**﴾ [٥٩].

وكذلك ما اشار له الله ايضاً في خطابه قوم هود، بقوله تعالى: **﴿وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾** [٦٠]، وما نزل في شأن قوم صالح (عليه السلام)، بقوله تعالى: **﴿ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾** [٦١]، ثم جاء عصر النبي إبراهيم (عليه السلام) الذي يوضح أن قومه وحتى عمه آزر كانوا يعبدون الأصنام، وذلك بخطابه له **:﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾** [٦٢]؛ لذا يمكننا القول إن الآيات القرآنية قد قدمت لنا صورة واضحة عن معرفة العرب بالأصنام واتخاذهم لها إلهاً في أزمان موغلة في القدم.

١-أساف ونائلة:

ومن الأمور التي صورها لنا جلكرايست هي وجود صنمي (اساف ونائلة) في مكة، واصفها، بقوله **:" بالقرب جداً من الكعبة كان هناك اثنان من التلال الصغيرة المعروفة باسم الصفا والمروة. على الأول كان هناك الإله الصغير المعروف باسم "اساف". وعلى الثاني كان هناك إله مماثل يعرف باسم " نائلة". كان العرب الوثنيون معتادون على لمس هذه الأصنام خلال طقوسهم في الحج... وقد سادت طقوس الطواف بين هذين الجبلين في الحج الاسلامي على الرغم من الأصل الوثني الواضح لهما "** [٦٣].

إن ما ذكره جلكرايست حول عملية الطواف حول الصنمين (اساف ونائلة)، وهي بجذورها تعود إلى الأصل الوثني، إذ أن الأعمال أو الشعائر كانت بالفعل موجود قبل الاسلام ولكن ليس كما يصورها جلكرايست، فقد وردت قصتهما عند صاحب كتاب الروض الآنف **:"واتخذوا. إسَافًا وَنَائِلَةَ، عَلَى مَوْضِعِ زَمْزَمَ يَنْحَرُونَ عِنْدَهمَا، وَكَانَ إسَافٌ وَنَائِلَةَ رَجُلًا وَامْرَأَةً مِنْ جُرْهُمٍ- هوَ: إسَاف بْن بَغْي وَنَائِلَةُ بِنْت دِيكٍ- فَوَقَعَ إسافٌ عَلَى نَائِلَة فِي الْكَعْبَةِ، فمسَخهمَا اللهُ حجرَين"**[٦٤]، وان وضعهما في الصفا والمروة ليكونا عبرة وموعظة لمن يعمل الفجور في مكة[٦٥]، وهذا الأمر ارتبط بقبيلة جرهم فيما بلغت إليه من الاستخفاف بحرمة الحرم وعدم مبالاتهم بالبغي فيه، مع ما أراهم الله من عظيم الآية بمسخهما حجرين، فما نهاهم ذلك عن قبيح ما كانوا عليه[٦٦].

وذكر جواد علي[٦٧] ان هذين الشخصين لم يكونا من قريش وانما من بلاد اليمن وعند مجيئهما لأداء الحج قاما بعمل قبيح داخل الكعبة، فمسخهما الله تعالى، وعند تقادم الزمن اتخذتها قريش صنمين، وهو

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخمسون – تشرين الأول ٢٠٢٥– ربيع الآخر ١٤٤٧
ISSN-2536-0027

أمر اختصت به قريش ولكن بقية القبائل كانت لا تتقرب لهما، ومن هنا لم يكن الطواف بهما من مناسك حج تلك القبائل.

لكن عند مجيئ الاسلام نهى عن هذه الأعمال، استناداً إلى قول الرسول (F) عندما طاف في الكعبة، كان معه أحد الصحابة، فمسح بـ: (اساف) فرد عليه الرسول (F): **" لَا تَمَسَّهُ"**[٦٨]، ثم كرر الصحابي اللمس مرة ثانية ليتأكد من ردة فعل الرسول (F)، فقال (F): **"أَلَمْ تُنْهَ "** [٦٩]، وقد كسرهما الرسول (F) عام الفتح عام (٨هـ/٦٢٩م)[٧٠].

٢-الـــــلات :

من الأصنام التي تناولها جلكرايست في كتاباته، موضحاً عبادتها من لدن العرب في مكة قبل الاسلام، هي : (اللات)، بما نصه: **" ثلاثة آلهة من الإناث ذُكرت بالاسم في القرآن وهي اللات، العزى ومناة، كانت اللات تنتمي بالأساس إلى قبيلة ثقيف في الطائف"** [٧١].

يتضح من النص آنف الذكر ما يأتي:

١- تأكيد جلكرايست على ذكر تلك الأصنام في القرآن الكريم، له دلالة واضحة وصريحة على قراءة القرآن الكريم من قبل المستشرق، ذاكراً رقم السورة والآية التي وردت فيها تلك الآية المباركة.

٢- ذكر أول تلك الأصنام (اللات)، واللات من الآلهة القديمة المعبودة في النبط وورد اسمها في نصوصهم المكتوبة في مناطق ٠الحجر، وصلخد، وتدمر) بـ: (ه ل ت) ومعناها: (اللات) [٧٢].

والأخيرة صنم (أنثى) عبارة عن صخرة مربعة في الطائف، وقد عدتها قبيلة ثقيف من أعظم المعبودات، أما اسمه فيعود إلى رجل يهودي[٧٣] أو من رجالات ثقيف، وكان هذا الرجل يقوم على صخرة بالطائف يلت عندها السويق[٧٤] لحجاج العرب، فلما توفى فقد اتخذه الناس إلهاً وسموه بـ : (اللات)[٧٥]، فخفف وجعل اسماً للصنم[٧٦].

وقد أشار الرحالة الإنكليزي جيمس هاملتون إلى اللات عند زيارته مكة، وبين أن صخرة اللات كانت لا تزال في أيامه بالطائف وقد شاهدها ووصفها بانها صخرة من الغرانيت ذات شكل خماسي يبلغ طولها اثنتي عشرة قدماً [٧٧].

وهدم اللات في جملة ما هدم من الأصنام، وأحرق البيت وقوضت حجارته [٧٨].

٣-العـــزى:

من الآلهة التي عبدها أهل مكة قبل الإسلام، هي: (العزى)، وقد أشار جلكرايست لها، بقوله:**" وقيل ان عمرو بن لحي قد نصب صنماً للعزى في قرية النخلة القريبة من مكة، ولم يعتبر محبيها أنفسهم غير ملزمين بالحج إلى مكة إلى أن قاموا ببناء دائرة حول مكانها المقدس أيضاً"** [٧٩].

يتضح من نص جلكرايست ما يأتي:

١- يبدو أن جلكرايست غير متأكداً من أن عمرو بن لحي هو من اشار باعتماد العزى كصنم ووضعه بالقرب من مكة؛ وذلك لاستخدامه كلمة التضعيف (قيل) في بداية النص.

إن العزى صنم انثى، وبين ابن الكلبي[٨٠] أن أول من وضع هذا الإله هو ظالم بن أسعد في واد من نخلة الشامية، يقال له : (حراض) بالقرب من الغمير بمكة من جهة العراق وبنوا عليه بيتاً وكانوا يسمعون يه الصوت، ونُسب إليه أيضاً بناء البيت.

والعزى تأنيث الأعز بمعنى: (العزيز) [٨١].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخمسون – تشرين الأول ٢٠٢٥– ربيع الآخر ١٤٤٧
ISSN-2536-0027

٢- لم يبين جلكرايست أي من القبائل العربية اعتمدت العزى إلهاً لها، وبدا ذلك واضحاً من خلال نصه الذي ذكر فيه عدم حجهم إلى مكة كان ملزماً عليهم حتى وضعوا بناء على شكل دائرة حول المكان المقدس.

تعد العزى أعظم آلهة قريش، بل هي من آلهة المكيين المفضلة، إذ عظمتها قبائل قيس عيلان بن مضر جميعها [٨٢]، والأمر كذلك بالنسبة لقريش التي حمت له شعباً من وادي حراض يقال له: (سقام) مضاهاة لحرم مكة، وكانت تزوره وتهدي إليه، علاوة على تخصيصها مذبح له عرف بـ (الغبغب أو العبعب) [٨٣] [٨٤].

واختلف المؤرخين حول ما هية طبيعة الآلهة (العزى)، وقد ذكر الطبري[٨٥] روايات عديدة تفيد أن (العزى) شجيرات، ولكنه أورد روايات أخرى تفيد أنها حجر أبيض، أما ابن حبيب[٨٦] فقد بيّن أن العزى شجرة بنخلة عندها وثن تعبدها غطفان[٨٧].

يبدو ان المؤرخين العرب لم يتفقوا على رأي واحد بما يخص شكل أو طبيعة الآلهة العزى، إذ هناك خلط وقع فيه المؤرخون بين الأخيرة واللات، لاسيما إذا ما علمنا ان ابن الكلبي يقدم اللات ومناة على العزى [٨٨]، وهذا يبين لنا إن هناك من قصد اللات عند وصفها بانها عبارة عن حجر وهي في الحقيقة عبارة عن شجيرات، استناداً إلى طبيعة البناء الذي أحاطت به من الداخل، فضلاً عن وجودها داخل بستان إحدى القبائل العربية.

وكانت قريش تتعبد له بزيارتها وتهدي وتتقرب إليها بالذبائح، وهي خاصة بها دون بقية الآلهة الأخرى؛ والسبب في ذلك يعود إلى قربها من قريش [٨٩].

٤-منـــاة:

خص جلكرايست مناة بالعبادة أيضاً من قبل قبائل العرب، بما نصه:" **عُبدت مناة من قبل قبائل الأوس والخزرج شمال مكة في مدينة تسمى يثرب ... نفس عمر هذا [يقصد عمر بن لحي] هذا أقام صنماً لمناة في القديد على شاطئ البحر الأحمر حيث أن الحجاج الذاهبون إلى مكة والذين يبجلوها ويوقروها لا يحلقوا رؤوسهم حتى يقدموا أو يظهروا احترامهم لمزارها المقدس أيضا**" [٩٠].

حدد ابن الكلبي[٩١] مكانه على ساحل البحر من ناحية المُشلل[٩٢] بقديد[٩٣] بين المدينة ومكة، وكانت العرب تعظمه وتقدم الذبائح له، ومنها: الأوس والخزرج ومن ينزل المدينة ومكة وما وصل بالقرب من مكانه، واشار ابن حبيب[٩٤] إلى قبائل الأنصار وأزد شنوءة وغيرهم من الإزد يعبدون مناة، وذكر اليعقوبي أن مناة كان منصوبا بـ: فدك[٩٥] خلف ساحل البحر [٩٦].

ومما يبدو لنا أن مناة كان له مكان خاص ومنزلة مقدسة عند العرب قبل الاسلام، بدليل تقديم الذبائح والهدايا له .

عدت مناة آلهة القضاء والقدر عند العرب، والحظ المخلص عند الإغريق، وأما تحطيم صنمها، فكان في السنة الثامنة للهجرة عندما سار (F) لفتح مكة، فأرسل علي بن أبي طالب (عليه السلام) للقيام بهذه المهمة[٩٧].

ويبدو من الألفاظ الواردة في الإشارة القرآنية أن هذه الآلهة الثلاثة السابقة بقوله تعالى: **﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى، وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى﴾** [٩٨]كانت تشكل عند العرب ثالوثًا لها، وهي الفكرة التي قد تشير إلى فكرة التثليث التي كانت سائدة في بعض بلاد الشرق الأدنى في العصور القديمة[٩٩].

وقد اعترفت قريش بحرمة الأراضي التي نصب فيها الآلهة (اللات، والعزى، ومناة)؛ وذلك بهدف توسيع منطقة الحرم، لأن بيوت الأصنام كانت محيطة بمكة، وهذا انعكس إيجاباً على اقتصادها التي عدته الهدف

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخمسون – تشرين الأول ٢٠٢٥– ربيع الآخر ١٤٤٧
ISSN-2536-0027

الأول والرئيس من اهتمام بالآلهة: وكسب القبائل العربية التي تدين بها وتقدس كل واحد منها بحسب اعتقادهم.

٥-هبـــــــــل:

عرج جلكرايست أيضاً على الإله (هبل)، فهو من الآلهة المقدسة في مكة، بما نصه **:"ويقال أيضاً أن عمرو بن لحي قد نصب تمثالاً لهل في الكعبة، بعد أن حصل عليه [يقصد عمرو] خلال واحدة من رحلاته إلى سوريا"**(١٠٠).

يتضح من نص جلكرايست ما يأتي:

١- عدم تأكده من أن عمر بن لحي هو من أتى بـ: (هبل) إلى مكة، وذلك بترديده كلمة (يقال) أيضاً في نصه هذا، وهي من أدوات التضعيف لأي نص تاريخي؛ لأنها تؤكد أنه غير متأكد من قوله، والتي سنتناولها لاحقاً.

٢- حدد جلكرايست مكان الإله (هبل) في مكة، وهبل اسم لا اشتقاق له في العربية من معناه، وهو اسم عبري الأصل من (هبعل) أو بالأصح (هـ+ بعل) ومعنى (بعل) السيد، والهاء فهي أداة التعريف في العبرية والغرض من إضافة هذه الأداة (بعل) لتصبح (رب المدينة)(١٠١).

وعده ابن الكلبي من أعظم أصنام قريش؛ فقال:" **وَكَانَ فِي جَوفِ الكَعبَةِ قدَّامَهُ سَبْعَةُ أقدح**(١٠٢) **مَكْتوبٌ فِي أوَّلِهَا صَرِيحٌ وَالآخَرُ مُلْصَقٌ فَإذا شكوا فِي مَوْلُود أهَدَوْا لَهُ هَدِيَّةً ثُمَّ ضَرَبُوا بالقِدَاح فَإن خرج صَرِيح ألحقوه وَإن خرج ملصق دَفَعُوهُ"**(١٠٣).

ويقصد هنا على ما يبدو عملية الضرب بالقدح؛ لبيان شرعية الابن من أبيه من عدمها عند وجود شك تجاهه، وهذا الأمر يقومون به لأي عملية اختيار بين شيئين اختلفوا فيهما.

كان (هبل) مصنوع من العقيق الأحمر على شكل صورة إنسان، وكانت يده اليمنى مكسورة، ادركته قريش بدون يد، فجعلوا له يدا من ذهب(١٠٤).

يعتقد اليهود أن (هبل) هو نفسه الإله (بعل) عندهم، وعند بابل هو الإله (مردوك) سيد آلهتهم، إذ عدّه اليهود إله الخصب والزراعة، وهو ما اعتقده العرب أيضاً؛ لذا عظموه ووضعوا أمالهم فيه في طلب المساعدة عند الاستسقاء(١٠٥).

ذكر ابن هشام ان عمرو بن لحي جاء به من مآب(١٠٦) أثناء خروجه إلى الشام لقضاء بعض أموره(١٠٧)، وعدّ هبل عظيم أصنام قريش بمكة، وكان على بئر في جوف الكعبة، يجمع فيها ما يهدي للكعبة (١٠٨).

سرت عبادته من خزاعة إلى عدنان ومن ثم بدأت القبال العدنانية المتفرقة في أرجاء شبه الجزيرة العربية تنحته من الخشب ومن الحجر، على شكل تماثيل تطابق ما ارتسم في مخيلتها له من صور، وبعد الانتهاء منه حمل ووضع في بيت الله؛ وهكذا أصبح (هبل) محوراً رمزياً تدور حوله ثلاثمائة وستون قبيلة، إذ عدّ كبير الأرباب وهو يحظى بالمقام الأعلى لخزاعة(١٠٩).

والملفت للنظر في ما طرح سابقاً، إن عمرو بن لحي الخزاعي هو ما دل الناس على عبادة هذه الأصنام الثلاثة بحسب رأي جلكرايست، وهنا يمكننا بيان الآتي:

١- إن شخصية عمرو بن لحي، أخذت الشيء الكثير في كتابات المؤرخين، ومنهم : جلكرايست، وهو خزاعي في الأصل، ومن خلال تتبعنا لسيرته الاجتماعية لم يكن يتصدر المشهد السياسي في مكة قبل تسلم قريش الخلافة، وبالتالي أن مثل هذه الأمور ولاسيما فيما يتعلق بقيادة الناس إلى إتباع آلهة أو شخصية قيادية لا تصدر إلا من كان يتمتع بسلطة واسعة تتحكم بمقدرات الناس السياسية والاقتصادية والدينية، وعملية أمرهم ما هي إلا إتباع لهم من دون مناقشة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخمسون – تشرين الأول ٢٠٢٥– ربيع الآخر ١٤٤٧
ISSN-2536-0027

٢- اعتمد جلكرايست بهذا الاستنتاج على ما كتبه المؤرخون العرب، ولاسيما (ابن الكلبي) الذي تخصص في كتابه (الأصنام) بهذا الشأن، ونرى نحن أن فكرة الأصنام والأوثان هي قديمة –كما بينا سابقا- لكن عملية الإتيان بها من قبل عمرو إلى مكة يبدو أمر لا يخلو من الصعوبة؛ لكون روايات الإخباريين تتصف ببعدها الزمني عن ذلك الحدث، ولا نعرف ما هي الطريقة التي اعتمدوا عليها في هذا الرأي، علماً ان عملية التدوين في تلك المنطقة (مكة) لم تكن موجودة، وقد اعتمدوا على نقل الرواية الشفهية في تدوين أحداثهم، وبالتالي هذا يعرض الكثير منها إلى النسيان من قبل الشاهدين عليها، أو موتهم؛ لذا فان الوقوف على هذا الموضوع ربما يحتاج في قادم الأيام إلى أدلة جديدة تبت في هذا الموضوع.

٣- إن المؤرخين العرب قد اختلفوا في نسبه، منهم من قال أنه: عمرو بن لحيّى بن حارثة بن عمرو بن عامر الأزدي، من قحطان، وكنيته أبو ثمامة، وهناك من يجزم بأنه مضريّ من عدنان، لحديث انفرد به أبو هريرة، وهو جدّ خزاعة عند كثير من النسابين، ورئيسها عند بعضهم. ومعظمهم يسميه : عمرو بن عامر بن لحيّ ويقولون إنه نسب إلى جده. وفيهم من يسميه: عمرو بن ربيعة، ويجعل لحياً لقباً لربيعة[١١٠].

اعتقد العرب الوتينيون إن علاقتهم بهذه الآلهة أمر طبيعي، في ضوء تفسيرهم تلك الظاهرة والتي عرج عليها جلكرايست، بقوله:" **فقد كانوا يعتقدون أيضاً أن هذه الآلهة تشفع لهم عند الله**"[١١١].

إن هذا الأمر قد وضحه القرآن الكريم بصورة واضحة، في قوله عز وجل ﴿**وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى**﴾ [١١٢]، وهذا الأمر حقيقة فيه الكثير من الكذب على الله تعالى، إذ نرى عبادتهم لهذه الآلهة، فضلاً عن ظهور الخرافات وبعض الأفعال المزرية التي تقربوا بها إلى هذه الأصنام، مثل: الاستقسام بالأزلام، والسجود لها، وفي الحقيقة أن هذه الأصنام لا تقدم لنفسها شيء قبل أن تقدم لمن يعبدها، فهم مشركون يجحدون الله ولا يعبدونه وحده [١١٣].

ثالثاً-الأشهر الحرم:

الحج في اللغة بمعنى: القدوم والقصد، وقيل "**حججْت فلانا إذا عدت إليْهِ مرّة بعد مرّة فقيل حج الْبَيْت لِأن النَّاس يأتونه فِي كل سنة**"[١١٤]، وقال غيره :" **حججْت فلانا إذا أتَيْته مرَّة بعد مرّة**" [١١٥].

أما اصطلاحاً فهي تعني: زيارة بيت الله الحرام لأداء مناسك الحج المفروضة من قبل الناس الذين يأتونه كل عام[١١٦].

سلط جلكرايست في كتاباته على الأشهر الحرم التي اتخذها العرب قبل الإسلام موعداً أو تاريخاً لإيقاف الصراع بين القبائل العربية، ولاسيما في الأوقات التي تشهد زيارة الحجاج إلى مكة، إذ قال: " **ولمدة أربع أشهر من السنة، كانت الأعمال العدائية تتوقف وتعلق تقليديا عندما يزور الحجاج مكة في مختلف الأسواق الأدبية التي تقام سنوياً للاحتفال بآلهة مختلفة يعبدها العرب ...**" [١١٧].

إذن الأشهر الحرم المشار لها من لدن جلكرايست هي ارتبطت ارتباطاً رئيساً بإداء فريضة الحج، وهي فرضت في دين إبراهيم الخليل (عليه السلام)، وقد أمر بتبليغه " ايها الناس، إنّ اللهَ قد كتب عليكم الحجّ إلى البيت العتيق" ثم حج ومعه ولده إسماعيل (عليه السلام) حجة الإسلام [١١٨].

وقد جعلها العرب قديماً اربعة كما كان على دين إبراهيم (عليه السلام)، بقوله تعالى: ﴿**جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ...**﴾[١١٩]وهي (ذي القعدة وذي الحجة والمحرم ورجب) وكانوا يعظمون الأشهر الحرم، ويحرمونها إلا طيئا وخثعم فانهم كانوا يحلونها[١٢٠]، وكانوا لا يرون للحرم ولا للشهر حرمة[١٢١].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخمسون – تشرين الأول ٢٠٢٥– ربيع الآخر ١٤٤٧
ISSN-2536-0027

كانت العادة عند العرب قبل الاسلام توجب وقف القتال في الأشهر الحرم لقدسيتها ومكانتها، فهي أشهر حرم يستريح فيها الأفراد والقبائل من القتال، ويكون الإنسان فيها آمنا على نفسه وماله، فيظهر فيها الفرسان المعروفون بسفكهم الدماء دون خوف وإن كانوا يتقنعون بقناع حين حضورهم الأسواق مثل عكاظ خوفاً من وقوف طلاب الثأر على حقيقتهم، فيتعقبون خطاهم، فيفتكون بهم بعد انتهاء الأشهر الحرم. ويذهب في هذه الأشهر الناس إلى الأسواق للامتياز. وإلى الكعبة للحج إلى الأصنام، ثم يعودون إلى منازلهم مع انتهاء الأيام الحرم خشية حلول الأشهر الأخرى فيتعرضون لطمع الطامعين وغزو الغازين[١٢٢].

وهكذا يتضح انه كان للحج أثار اقتصادية هامة على مكة، يهتم بها العرب بصورة خاصة، إذ تقام في موسمه اسواق عامة لعرض البضائع، أهمها: عكاظ ومجنة وذو المجاز، والاخيرة كانت مجالاً لنشاط أهل مكة التجاري؛ لذا يتحتم على القائمين والمتنفذين في مكة على تأمين وصول الوافدين إلى مكة لأداء الزيارة؛ لأنهم يحتاجون إلى الأمان في السير إلى مكة؛ وذلك لبعد المسافة بين القبائل العربية وصولاً إليها، لذا اتخذت هذه الأشهر الحرم الأربعة لاطمئنان الناس أو الحجيج على أنفسهم ومالهم وعيالهم حتى انتهاء مناسك الزيارة والعودة إلى ديارهم.

الخاتمة:

توصلنا إلى جملة من النتائج أبرزها:

١- كشفت لنا الدراسة اهتمام المستشرقين بدراسة مدينة مكة؛ لكونها المدينة العربية التي احتضنت الاسلام ورسالته السماوية، ومن ثم انطلقت إلى باقي أصقاع العالم؛ لغرض تعريف القارئ الأوربي بها وبالناس الذين حملوها.

٢- بينت الدراسة أن أهل مكة عاشوا في ظل تولي القبيلة أمور أفرادها، وولاء الأخيرة لهم، بوصفه مجتمع عربي قبلي يتخذ من زعيم القبيلة بمثابة حاكم سياسي عليه يخضع لجميع اوامره ويلتزم بها، مقابل حصوله على حقوقه في الدفاع عنه.

٣- أوضحت لنا الدراسة أن قادة القبائل المتنفذة في مدينة مكة والذين يشكلون الفئة القليلة، هم الذين يتحكمون بزمام أمورها السياسية والاقتصادية، بل تسخير الناس لخدمتهم، من أجل تحقيق مكاسبهم الخاصة على حساب الناس الفقراء.

٤- بينت الدراسة أن عبادة الأصنام هي عبادة قديمة، قد ورد ذكرها في القرآن الكريم، لاسيما في زمن النبي نوح(عليه السلام) الذي ارسله الله تعالى لدعوة قومه إلى تركها والتوجه لعبادة الله الواحد، وهذا في الحقيقة يقف بالضد مما يروج له المؤرخين المسلمين والمستشرقون على حد سواء.

٥- توصلت الدراسة ان عمرو بن لحي لم يكتشف عبادة الأصنام، وإنما جاء بها إلى مكة يبدو أمر أقرب إلى الصواب؛ لأن العرب قديماً كانوا كثيروا التجوال بين المناطق العربية لغرض التجارة وعقد المعاهدات والمصاهرات.

٦- كشفت الدراسة أن الأصنام كانت محط اهتمام وتقدير العرب قبل الاسلام، فقد عبدوها وتقربوا لها من طريق تقديم القرابين والنذور والتوسل بها لقضاء حوائجهم، فضلاً عن تخصيص أماكن خاصة لعبادتها؛ مما يدل على تقديسهم لها.

٧- أشارت الدراسة إلى التزام العرب بالمعاهدات والاتفاقيات التي عقدت فيما بينهم، ولاسيما في أثناء الحج، إذ انهم خصصوا الأشهر الحرم واتفقوا على أن ينزع فيها القتال وعدم الاعتداء على أحد حفاظاً على أرواح القادمين للزيارة والتبضع من مكة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخمسون – تشرين الأول ٢٠٢٥– ربيع الآخر ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

الهوامش

(١) حسين، حادثة الفيل، ص١٠.
(٢) البروتستانتية: وهو من المذاهب المسيحية التي نشأت على أثر حركة الاصلاح الديني التي شهدتها أوربا بزعامة مارتن لوثر في القرن السادس عشر الميلادي، في كل من: ألمانيا وبريطانيا، ومن أبرز مبادئها: إن صكوك الغفران دجل وكذب وأن الخطايا والذنوب لا تغفر إلا بالندم والتوبة، وإن لكل شخص الحق في فهم الإنجيل وقراءته وليس وقفاً على الكنيسة، حرمت الصور والتماثيل في الكنائس؛ لكونها من مظاهر الوثنية، وغيرها . للمزيد من المعلومات ينظر: الخلف، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، ص٣٧٦.
(٣) الخفاجي، المستشرق جون جلكرايست ودوره في كتابة السيرة النبوية من خلال كتابه (محمد النبي في الاسلام)، ص١٨.
(٤) الأعرجي، الشمري، النسخ وعلاقته بجمع القرآن عند المستشرقين جون جلكرايست أنموذجاً، ص١٤٣.
(٥) إسماعيل، موقف المستشرقين من القرآن الكريم جلكرايست، كتابه جمع القرآن أنموذجاً، ص١٠.
(٦) الخفاجي، المستشرق جون جلكرايست ودوره في كتابة السيرة النبوية من خلال كتابه (محمد النبي في الاسلام)، ص١٩.
(٧) يحيى، مراد، أسماء المستشرقين، د.مط، د.م، د.ت، ص٢٦.
(٨) الأعرجي، الشمري، النسخ وعلاقته بجمع القرآن عند المستشرقين جون جلكرايست أنموذجاً، ص١٤٣.
(٩) الخفاجي، المستشرق جون جلكرايست، ص٢١-٢٢.
(١٠) Gilchrist, John, Muhammad the Prophet of Islam, P. 3.
(١١) الشعاب مفردها شعب: الشعاب: مفردها شعب، ويقصد به المنطقة الواقعة بين جبلين. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٣٤٧؛ حسين، مكة في ضوء كتاب حياة محمد للمستشرق الفرنسي أميل درمنغم (دراسة نقدية)، ص٢٢.
(١٢) اليعقوبي، البلدان، ص١٥٣.
(١٣) سورة إبراهيم، من الآية ٣٧.
(١٤) علي، المفصل في تاريخ العرب، ج٤، ص٥.
(١٥) Gilchrist, John, Muhammad the Prophet of Islam, P. 6.
(١٦) النويري ، نهاية الارب في فنون الادب، ج٢، ص ٢٨٤ .
(١٧) علي، المفصل في تاريخ العرب، ج٧، ص٣١٣.
(١٨) Gilchrist, John, Muhammad the Prophet of Islam, P. 3.
(١٩) جرهم: بطن من قبيلة قحطان، سكنت في البداية بلاد اليمن، ثم انتقلوا إلى الحجاز، حتى استوطنوا مكة، وهم الذين أطلق عليهم بـــ : (جرهم الثانية)؛ لأن الأولى سكنت بلاد اليمن ولم يُعرفعن تاريخهم شيء. للمزيد من المعلومات ينظر: النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢، ص٢٩٢.
(٢٠) خزاعة: بطن من الإزد، وهو من ولد لِحي بن حارثة بن عمرو بن عامر مزيقيا، كانت اليمن مكان سكناهم، حتى انهيار سد مأرب فهاجروا نحو مكة وسكنوا بظهرها للمزيد من المعلومات ينظر: البلاذري، أنساب الأشراف، ج١، ص٨.
(٢١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٢، ص٢٥٨.
(٢٢) النسأة: تأخير الشيء ودفعه عن وقته، ومنه النَسيء، وهو شهر كانت العرب تؤخره في الجاهلية، من الأشهر الحرم. الفراهيدي، العين،ج٧، ص٣٠٦، وهو تأخيرهم المحرم إلى صفر في تحريمه، وجعل صفر هو الشهر الحرام، فأبطله الرسول(F). علي، المفصل في تاريخ العرب ، ج١٠، ص١٤٠.
(٢٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٢، ص٢٥٩؛ مؤنس، حسين، تاريخ قريش، ص١٠٨.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخمسون – تشرين الأول ٢٠٢٥– ربيع الآخر ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

(٢٤) Gilchrist, John, Muhammad the Prophet of Islam, P. 3.

(٢٥) بنو عبد مناف: بطن من قريش العدنانية، وهم بنو عبد مناف بن قصي بن كلاب، كان له من الود: هاشم وعبد شمس وعبد المكلب. ينظر: القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ص٣٤٢.

(٢٦) بنو أسد: وهم بنو أسد بن عبد مناف بن قصي، ومنهم: خديجة بنت خويلد (ﷺ). ينظر: القلقشندي، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، ص١٤٨.

(٢٧) بنو عبد الدار: بطن من قصي بن كلاب العدنانية. ينظرك القلقشندي، نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب، ص٣٣٦.

(٢٨) ابن حبيب، المنمق في أخبار قريش، ص١٩٠.

(٢٩) ابن قتيبة الدينوري، المعارف، ص١١٧.

(٣٠) المنافرة: أن يفتخر رجلان كل واحد منهما على صاحبه. الأزهري، تهذيب اللغة، ج١٥، ص١٥١.

(٣١) ابن حبيب، المنمق في أخبار قريش، ص٩٨-١٠٠.

(٣٢) السيوطي، الدر المنثور، ج٥، ص٣٠٩.

(٣٣) المقريزي، كتاب النزاع والتخاصم فيما بين بني أمية وبني هاشم، ص٢٧-٢٨.

(٣٤) Gilchrist, John, Muhammad the Prophet of Islam, P. 3.

(٣٥) سورة المؤمنون، آية ٣٧.

(٣٦) الندوة: مصدر ندا يندو ندواً وهو الاجتماع في النادي، وندا القوم يندون ندواً، إذا اجتمعوا في الندي، وهو المجلس للقوم والنادي والندي واحد، ومنه اشتقاق دار الندوة. ابن دريد، جمهرة اللغة، ج٢، ص٦٨٦.

(٣٧) برو، تاريخ العرب القديم، ١٧٥-١٧٦.

(٣٨) هنري لامانس: مستشرق بلجيكي المولد فرنسي الجنسية، من علماء الرهبان اليسوعيين، تعلم في لوفان وفي فينا، تلقى علم اللاهوت في انكلترا، كان أستاذا للأسفار القديمة في كلية رومة. واستقر في بيروت فتولى إدارة جريدة (البشير) مدة، درّس في الكلية اليسوعية، وصنف كتباً عن العرب والإسلام، بالفرنسية، منها : فرائد اللغة، والمذكرات الجغرافية في الأقطار السورية. للمزيد من المعلومات ينظر: الزركلي، ط١٥، ص٩٨-٩٩.

(٣٩) نقلاً عن: مهران، دراسات في تاريخ العرب القديم، ص٣٦٥.

(٤٠) حسن، مرآة الإسلام، ص١٦.

(٤١) الكيالي، موسوعة السياسة، ص٤١٥.

(٤٢) Gilchrist, John, Muhammad the Prophet of Islam, P. 4.

(٤٣) المفصل في تاريخ العرب، ج١، ص١٦٣.

(٤٤) بطليموس: عالم من علماء الرياضيات والفلك والجغرافيا، ولد عام ١٠٠م في الاسكندرية، عرف عند العرب باسم (بطليموس القلوذي)، تبوأ مكانة مرموقة بين علماء وباحثين المدينة، ربط بين مؤلفاته في كتابه المعروف (المجسطي)، إذ حاول تحديد إحداثيات الأماكن الجغرافية في العالم المعروف على أساس الاتجاهات الفلكية. ينظر: بطليموس، بطليموس والجزيرة العربية، ص٢٣.

(٤٥) مهران، دراسات في تاريخ العرب القديم، ص٨١-٨٤.

(٤٦) الأزهري، تهذيب اللغة، ج١، ص٢١١.

(٤٧) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج٥، ض١٨٦.

(٤٨) Gilchrist, John, Muhammad the Prophet of Islam, P. 3.

(٤٩) الأزهري، تهذيب اللغة، ج١، ص٢١١.

(٥٠) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ج١، ص٢٨٥.

(٥١) الحربي، المعالم الجغرافي في السيرة النبوية، ج١، ص٥١.

(٥٢) سورة الحج، الآية ٢٦.

(٥٣) ابن سليمان، تفسير مقاتل بن سليمان،ج٣، ص١٢٢.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخمسون – تشرين الأول ٢٠٢٥– ربيع الآخر ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

(٥٤) معجم البلدان، ج٤، ص٤٦٣.
(٥٥) Gilchrist, John, Muhammad the Prophet of Islam, P. 5.
(٥٦) الزبيدي، تاج العروس، ج٩، ص٣٥٨؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١٥، ص٢٤١.
(٥٧) السهيلي، الروض الأنف، ص٦٢.
(٥٨) الأصنام، ص٣٣.
(٥٩) سورة نوح، آية ٢٣.
(٦٠) سورة الأعراف، آية ٦٥.
(٦١) سورة الأعراف، آية ٧٣.
(٦٢) سورة الأنعام، آية ٧٤.
(٦٣) Gilchrist, John, Muhammad the Prophet of Islam, P. 4.
(٦٤) السهيلي، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، ج١، ص٣٥٤.
(٦٥) السهيلي، الروض الآنف، ص٣٦٤.
(٦٦) الحميري، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ والثلاثة الخلفاء، ج١، ص٤٨.
(٦٧) المفصل في تاريخ العرب، ج١٠، ص٢٦٧.
(٦٨) البيهقي، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، ج٢، ص٣٤.
(٦٩) ابن كثير، السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير)، ص٢٥٣.
(٧٠) علي، المفصل في تاريخ العرب، ج١٠،ص٢٦٧.
(٧١) Gilchrist, John, Muhammad the Prophet of Islam, P. 5.
(٧٢) علي، المفصل في تاريخ العرب، ج١٠، ص٢٣٣.
(٧٣) علي، المفصل في تاريخ العرب، ج١٠، ص٢٣١.
(٧٤) السويق: وهو أن يلت السويق أو الدقيق أو الأقط المطحون بالسمن أو بالزيت ثم يؤكل ولا يطبخ وهو أشد من اللت . الرازي، مختار الصحاح، ص٣٤.
(٧٥) ابن الكلبي، الأصنام، ص١٦؛ الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص١٣٨.
(٧٦) الأزهري، تهذيب اللغة، ج١٤، ص١٧٩.
(٧٧) نقلاً عن: علي، جواد، عبادة الصنم عند العرب، ص١١.
(٧٨) علي، المفصل في تاريخ العرب، ج١٠، ص٢٣٤.
(٧٩) Gilchrist, John, Muhammad the Prophet of Islam, P. 5.
(٨٠) ابن الكلبي، الأصنام، ص١٧.
(٨١) ابن هشام، سيرة، ج١، ص٧٣.
(٨٢) اليعقوبي، تاريخ، ج١، ص٢١٨.
(٨٣) الغبغب او العبعب: نصب كان يذبح عليه في الجاهلية. أبو اسحاق، غريب الحديث، ج٢، ص٦١٢.
(٨٤) ابن الكلبي، الأصنام، ص٢٧.
(٨٥) الطبري، تفسير الطبري، ج٢٧، ص٣٥.
(٨٦) ابن حبيب، المحبر، ص٣١٥.
(٨٧) غطفان: طن من قيس عيلان من العدنانية، وهم بنو غطفان ابن سعد بن قيس بن عيلان، وقيس يأتي نسبه عند ذكره في حرف القاف. قال في العبر: وهو بطن من متسع كثير الشعوب والبطون. قال ومنازلهم مما يلي وادي القرى وجبلي طي اجاء وسلمى، ثم تفرقوا في الفتوحات الاسلامية واستولى على مواطنهم هناك قبائل طي. القلقشندي، نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب، ص٣٨٨.
(٨٨) ابن الكلبي، الأصنام، ص١٧.
(٨٩) علي، المفصل في تاريخ العرب، ج١٠، ص٢٣٩.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخمسون – تشرين الأول ٢٠٢٥– ربيع الآخر ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

[٩٠] Gilchrist, John, Muhammad the Prophet of Islam, P. 5.

[٩١] الأصنام، ص١٣.

[٩٢] المشلل: بضمّ أوله، وفتح ثانيه، وفتح اللام وتشديدها، وهي ثنيّة مشرفة على قديد وبالمشلل. البكري، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ج٤، ص١٢٣٣.

[٩٣] قديد: موضع قرب مكة، وسمي بقديد نسبة إلى الملك اليمني (تبع) الذي نزل بهذه المنطقة مع جيشه عند عودته من يثرب، فهبت ريح قدت خيم أصحابه. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ٣١٣.

[٩٤] ابن حبيب، المحبر، ص٣١٦.

[٩٥] فدك: قرية قرب خيبر بينها وبين المدينة يومان، وحصنها يقال له: الشمروخ . الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص٤٣٧.

[٩٦] اليعقوبي، تاريخ، ص٣١٢؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك،ج٢، ص٢٢٢.

[٩٧] برو، تاريخ العرب القديم، ص٢٩٥.

[٩٨] سورة النجم، الآية ١٩-٢٠.

[٩٩] عبد الوهاب، العرب في العصور القديمة، ص١٧٢.

[١٠٠] Gilchrist, John, Muhammad the Prophet of Islam, P. 5.

[١٠١] السقاف، الدين في شبه الجزيرة العربية، ص٢٧.

[١٠٢] القداح: الحجر الذي يقدح به . ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ج٢، ص٥٦٩.

[١٠٣] الأصنام، ص٢٨.

[١٠٤] داود، أديان العرب قبل الإسلام ووجهها الحضاري والاجتماعي، ص٣٠٤.

[١٠٥] دغيم، أديان ومعتقدات العرب قبل الاسلام، ص١٠٩.

[١٠٦] مآب: بفتح أوله وثانيه، بعده ألف وباء معجمة بواحدة: موضع بالشام. البكري، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ج٤، ص١١٦٩.

[١٠٧] ابن هشام، سيرة ابن هشام، ج١، ص٧٧؛ محمود، العرب قبل الاسلام أحوالهم السياسية والدينية وأهم مظاهر حضارتهم، ص١٦٩.

[١٠٨] ابن اسحاق، سيرة ابن اسحاق، ص٣٢.

[١٠٩] السقاف، الدين في شبه الجزيرة العربية، ص٢٧.

[١١٠] الزركلي، الأعلام، ج٥، ص٨٤.

[١١١] Gilchrist, John, Muhammad the Prophet of Islam, P. 5.

[١١٢] سورة الزمر، الآية ٣.

[١١٣] حسين، مرآة الإسلام، ص١١-١٢.

[١١٤] ابن قتيبة الدينوري، غريب الحديث، ج١، ص٢١٩.

[١١٥] الأزهري، تهذيب اللغة، ج٣، ص٢٥٠.

[١١٦] مسامح، العرب في شمال الجزيرة العربية ووسطها، ص١٨٢.

[١١٧] Gilchrist, Muhammad the Prophet of Islam, P. 3.

[١١٨] الجارم، أديان العرب في الجاهلية، ص٦٩.

[١١٩] سورة المائدة، آية ٩٧.

[١٢٠] ابن حبيب، المحبر، ص٣١٩.

[١٢١] الجارم، أديان العرب، ص٣٧.

[١٢٢] علي، المفصل في تاريخ العرب، ج١٠، ص٥٢.

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم أفضل المصادر وأصدقها.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخمسون – تشرين الأول ٢٠٢٥– ربيع الآخر ١٤٤٧
ISSN-2536-0027

أولاً-الكتب الكلاسيكية:

١- **بطليموس.**

٢- بطليموس والجزيرة العربية، ترجمة: د. السيد جاد، إشراف وتحرير وتعليق: العبد الجبار، عبدالله بن عبد الرحمن، (الرياض: دار الملك عبد العزيز، ٢٠١٧م)،

ثانياً-المصادر الأولية:

- **الأزرقي، أبو الوليد محمد (ت: ٢٥٠هـ/ ٨٦٤م).**

١. أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار، تحقيق: رشدي الصالح ملحس، (بيروت: دار الأندلس للنشر، د.ت).

- **الأزهري، محمد بن أحمد (ت:٣٧٠هـ/ ٩٨٠م).**

٢. تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م).

- **ابن اسحاق، إبراهيم بن إسحاق(ت: ٢٨٥هـ/٨٩٨م).**

٣. غريب الحديث، تحقيق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى ، ١٤٠٥هـ).

- **ابن اسحاق، محمد بن إسحاق (ت: ١٥١هـ/٧٦٨م).**

٤. سيرة ابن اسحاق، تحقيق: سهيل زكار، (بيروت: دار الفكر، ١٣٩٨هـ /١٩٧٨م).

- **البكري، أبو عبيد عبد الله (ت:٤٨٧هـ/١٠٩٤م).**

٥. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ط٣، (بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٣هـ).

- **البلاذري، أحمد بن يحيى (ت:٢٧٩هـ/٨٩٢م).**

٦. أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، ط١، (بيروت: دار الفكر، ١٩٩٦م).

- **البيهقي، أحمد بن الحسين (ت:٤٥٨هـ/١٠٦٥م).**

٧. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، (بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤٠٥هـ).

- **ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج(ت:٥٩٧هـ/١٢٠١م).**

٨. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٢هـ /١٩٩٢م).

- **ابن حبيب، محمد بن حبيب (ت:٢٤٥هـ/٨٥٩م).**

٩. المحبر، تحقيق: إيلزة ليختن شتيتر، (بيروت: دار الآفاق الجديدة، د.ت).

١٠. المنمق في أخبار قريش، تحقيق: خورشيد أحمد فاروق، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٥ هـ/١٩٨٤م).

- **الحميري، سليمان بن موسى (ت: ٦٣٤هـ/ ١٢٣٦م).**

١١. الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والثلاثة الخلفاء، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٠ه).

- **الحميري أبو عبد الله محمد (ت: ٩٠٠هـ/١٤٩٤م).**

١٢. الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط٢، (بيروت: مؤسسة ناصر للثقافة)، ١٩٨٠م، ص٤٣٧.

- **ابن دريد، أبو بكر محمد (ت:٣٢١هـ/ ٩٣٣م).**

١٣. جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م).

- **الرازي، زين الدين أبو عبدالله (ت: ٦٦٦هـ/١٢٦٧م).**

١٤. مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط٥، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

- **ابن سليمان، أبو الحسن مقاتل (ت: ١٥٠هـ/٧٦٧م).**

١٥. تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، (بيروت: دار إحياء التراث ١٤٢٣هـ).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخمسون – تشرين الأول ٢٠٢٥– ربيع الآخر ١٤٤٧
ISSN-2536-0027

- **السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن (ت: ٥٨١هـ/١١٨٥م).**

١٦. الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٢هـ).

- **ابن سيده، أبو الحسن علي (ت:٤٥٨هـ/١٠٦٥م).**

١٧. المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م).

- **السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت: ٩١١هـ/١٥٠٥م).**

١٨. الدر المنثور، (بيروت: دار الفكر، د.ت).

- **الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م).**

١٩. جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (د.م: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠ م).

٢٠. تاريخ الرسل والملوك، ط٢، (بيروت: دار التراث، ١٣٨٧هـ).

- **ابن فارس، أحمد بن زكرياء، (ت: ٣٩٥هـ/١٠٠٤م).**

٢١. معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون،(بيروت: دار الفكر،١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م).

- **ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله (ت: ٢٧٦هـ/٨٨٩م).**

٢٢. غريب الحديث، تحقيق: د. عبد الله الجبوري ، (بغداد: مطبعة العاني، ١٣٩٧هـ).

- **ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت:٢٧٦هـ/ ٨٨٩م).**

٢٣. المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، ط٢، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٢ م)، ص١١٧.

- **القلقشندي، أبو العباس أحمد (ت: ٨٢١هـ/١٤١٨م).**

٢٤. نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق: إبراهيم الإبياري، ط٢، (بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٠م).

٢٥. قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق: إبراهيم الإبياري، ط٢، (بيروت: دار الكتاب اللبناني،١٩٨٢م).

- **ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل(ت: ٧٧٤هـ/١٣٧٢م).**

٢٦. السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، (بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٦م).

- **ابن الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد (ت ٢٠٤هـ/ ٨١٩م).**

٢٧. كتاب الأصنام، تحقيق: أحمد زكي باشا، ط٤، (القاهرة: دار الكتب المصرية ، ٢٠٠٠م).

- **المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي(ت:٨٤٥هـ/١٤٤٢م).**

٢٨. كتاب النزاع والتخاصم فيما بين بني أمية وبني هاشم، حققه وعلق حواشيه: دكتور حسين مؤنس، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٤م).

- **ابن منظور، محمد بن مكرم (ت: ٧١١هـ).**

٢٩. لسان العرب، ط٣، (بيروت: دار صادر ، ١٤١٤هـ).

- **النويري، أحمد بن عبد الوهاب، (ت: ٧٣٣هـ/١٣٣٢م).**

٣٠. نهاية الأرب في فنون الأدب، ط١، (القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ١٤٢٣هـ).

- **ابن هشام، عبد الملك بن هشام (ت: ٢١٣هـ/٨٢٨م).**

٣١. سيرة ابن هشام، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، ط٢، (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخمسون – تشرين الأول ٢٠٢٥– ربيع الآخر ١٤٤٧
ISSN-2536-0027

- **ياقوت الحموي، شهاب الدين، (ت: ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م).**

٣٢. معجم البلدان، ط٢، (بيروت: دار صادر، ١٩٩٥م).

- **اليعقوبي، أحمد بن واضح الأخباري (ت: ٢٩٢هـ/٩٠٤م).**

٣٣. البلدان، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢ هـ).

٣٤. تاريخ اليعقوبي، (بيروت: دار صادر، د. ت).

ثالثاً-الكتب العربية والمعربة:

- **برو، توفيق.**

١. تاريخ العرب القديم، ط٢، (د.م: دار الفكر،١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م).

- **الجارم، محمد نعمان.**

٢. أديان العرب في الجاهلية، (الجيزة : مكتبة ومطبعة الغد، ٢٠٠٨م).

- **الحربي، عاتق بن غيث بن زوير.**

٣. معجم المعالم الجغرافي في السيرة النبوية، (مكة المكرمة : دار مكة للنشر والتوزيع ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م).

- **حسن، طه.**

٤. مرآة الإسلام، (القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٢م).

- **الخلف، سعود بن عبد العزيز.**

٥. دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، (الرياض: مكتبة أضواء السلف، ٢٠٠٤م).

- **داود، الأب جرجس داود.**

٦. أديان العرب قبل الإسلام ووجهها الحضاري والاجتماعي، (د.م: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، د.ت).

- **دغيم، سميح.**

٧. أديان ومعتقدات العرب قبل الاسلام، (بيروت: دار الفكر اللبناني ، ١٩٩٥م).

- **الزبيدي، محمد بن محمد.**

٨. تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين (د.م: د.مط، د.ت).

- **الزركلي، خير الدين بن محمود .**

٩. الأعلام، ط١٥، (د.م: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م).

- **السقاف، أبكار.**

١٠. الدين في شبه الجزيرة العربية، (بيروت: الانتشار العربية، ٢٠٠٤م).

- **عبد الوهاب، لطفي.**

١١. العرب في العصور القديمة، ط٢، (د.م: دار المعرفة الجامعية، د.ت).

- **علي، جواد.**

١٢. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام،ط٤،(د.م: دار الساقي، ٢٠٠١م).

- **الكيالي، عبد الوهاب.**

١٣. موسوعة السياسة، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د.ت).

- **محمود، عرفة، محمود.**

١٤. العرب قبل الاسلام أحوالهم السياسية والدينية وأهم مظاهر حضارتهم(القاهرة: عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، ١٩٩٥م).

- **مهران، محمد بيومي.**

١٥. دراسات في تاريخ العرب القديم، ط٢، (د.م: دار المعرفة الجامعية، د.ت).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخمسون – تشرين الأول ٢٠٢٥– ربيع الآخر ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

- **مؤنس، حسين.**

١٦. تاريخ قريش، (جدة: الدار السعودية للنشر والتوزيع، ١٩٨٨م)، ص١٠٨.

- **يحيى، مراد.**

١٧. أسماء المستشرقين، (د.م: د.مط، د.ت).

رابعاً-الكتب باللغة الإنكليزية:

1- Gilchrist, John, Muhammad the Prophet of Islam, 2003.

خامساً-الرسائل والأطاريح الجامعية:

- **الخفاجي، صلاح فلاح عمران.**

١. المستشرق جون جلكرايست ودوره في كتابة السيرة النبوية من خلال كتابه (محمد النبي في الإسلام)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، بابل، ٢٠١٨.

- **مسامح، هناء أحمد عبد الكريم.**

٢. العرب في شمال الجزيرة العربية ووسطها قبل البعثة في كتابات المؤرخين المسلمين حتى نهاية القرن الرابع الهجري دراسة منهجية في الحياة الدينية والمعتقدات، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، ٢٠١٣م.

سادساً-البحوث والدراسات المنشورة:

- **إسماعيل، توفيق.**

١. موقف المستشرقين من القرآن الكريم جلكرايست، كتابه جمع القرآن أنموذجاً، مؤتمر الاستشراق ماله وما عليه، كلية العلوم والآداب بالرس، جامعة القصيم، ٢٠١٦.

- **الأعرجي، ستار جبر، الشمري، رباح صعصع عنان.**

٢. النسخ وعلاقته بجمع القرآن عند المستشرقين جون جلكرايست أنموذجاً، مجلة دراسات استشراقية، السنة الأولى، العتبة العباسية المقدسة، العدد (١)، كربلاء، ٢٠١٤م.

- **حسين، ميثاق عبيس.**

٣. حادثة الفيل في دراسات المستشرقين جون جلكاريست أنموذجاً، مجلة دراسات تاريخية، ملحق العدد (٣٢)، البصرة، حزيران ٢٠٢٢م.

٤. مكة في ضوء كتاب حياة محمد للمستشرق الفرنسي أميل درمنغم (دراسة نقدية)، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، جامعة بابل، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، المجلد (١٢)، العدد(١)، ٢٠٢٢م.

- **علي، جواد.**

٥. عبادة الصنم عند العرب، (مقالة).